

# مجلة بيت المشورة

مجلة دولية محكمة في الاقتصاد والصيغة الإسلامية

العدد (٣) دولة قطر - ذو الحجة ١٤٣٦ هـ - أكتوبر ٢٠١٥ م



# ISLAMIC FINANCE



الكتروني ISSN : 2409-0867  
ورقى ISSN : 2410-6836

mashurajournal.com

تصدر عن



شركة بيت المشورة للاستشارات المالية  
Bait Al-Mashura Finance Consultations Company

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

(البحوث المنشورة تعبر عن رأي كاتبها)

---

جميع الحقوق محفوظة لشركة بيت المشورة للاستشارات المالية ©

# مجلة بيت المشورة

مجلة محكمة دولية تعنى بالاقتصاد والصيرفة الإسلامية

الجهة المصدرة

Published by:



Bait Al-Mashura Finance Consultations  
Doha-Qatar P.O Box 23471  
[www.b-mashura.com](http://www.b-mashura.com)

شركة بيت المشورة للاستشارات المالية  
الدوحة قطر ص.ب: 23471  
[www.b-mashura.com](http://www.b-mashura.com)

## عن المجلة

مجلة علمية دولية محكمة تعنى بنشر البحوث في مجالات الاقتصاد والصيرفة الإسلامية، وتتصدر هذه المجلة مرتبة في السنة.

تهدف المجلة إلى إتاحة الفرصة للباحثين والمتخصصين لتقديم ونشر نتاجهم العلمي (عربي وإنجليزي) من بحوث ودراسات في مجال الاقتصاد والصيرفة الإسلامية، كما تهدف إلى نشر الوعي المعرفي من خلال إتاحة هذه البحوث والدراسات للمستفيدين من وسائل النشر الورقية والالكترونية.

### الرؤية

أن تكون مجلة علمية دولية رائدة في مجال الصناعة المالية الإسلامية.

### الرسالة

نشر البحوث العلمية المحكمة في مجال الصناعة المالية الإسلامية، وفق المعايير العالمية المعتمدة.

### الاهداف

- إتاحة الفرصة للباحثين محلياً وعالمياً للتحكيم والنشر في مجال الصناعة المالية الإسلامية.
- الإسهام في دعم وتطوير الصناعة المالية الإسلامية من خلال البحوث العلمية المتسمة بالأصالة والتجدد وفق المعايير العلمية المعترف بها.
- تحقيق عالمية الصيرفة الإسلامية وفق الرؤية العصرية بضوابطها الشرعية وأخلاقياتها المهنية.
- تأسيس مكانز للمعلومات تحقق المرجعية العلمية للمجلة بحيث تكون سجلاً وثائقياً للبحوث والدراسات في مجال الصناعة المالية الإسلامية.

### العناوين للتواصل:

info@mashurajournal.com  
http://www.mashurajournal.com

نائب رئيس التحرير

د. أسامة قيس الدريري

فريق التحرير

محمد مصلح الدين مصعب(ماجستير)

محمد نفيل محبوب(ماجستير)

رئيس التحرير

د. خالد بن إبراهيم السليطي

مدير التحرير

د. فؤاد حميد الدليمي

## الهيئة الاستشارية

- د. السيد عبد اللطيف الصيفي أستاذ مشارك كلية الدراسات الإسلامية جامعة حمد بن خليفة قطر(مصر).
- د. مراد بوضاية مدرس متدب بجامعة الكويت بكلية الشريعة والحقوق(الجزائر).
- د. أسامة قيس الدريري العضو المتدب الرئيس التنفيذي شركة بيت المشورة(قطر).
- أ.د. محمد نصران بن محمد عميد كلية الدراسات الإسلامية الجامعة الوطنية الماليزية(ماليزيا).
- أ.د. عبد الوهود السعودي استاذ مشارك في قسم الفقه وأصوله في كلية الشريعة والقانون جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية بروتني(بروناي).
- د. فؤاد حميد الدليمي رئيس مجموعة الرقاقة والتدقيق لدى بيت المشورة للاستشارات المالية(العراق).
- د. أحمد بن عبد العزيز الشريعي استاذ مساعد في قسم الدراسات الإسلامية إدارة الأعمال جامعة سلمان بن عبد العزيز السعودية(السعودية).
- د. وائل مصطفى حسن محاضر جامعي(مصر).
- د. إبراهيم حسن محمد جمال محاضر في الجامعة الوطنية(اليمن).
- د. بشير محمد موفق لطفي كلية إدارة الأعمال جامعة المملكة(البحرين).

- د. خالد إبراهيم السليطي المدير العام الحي الثقافي(كتارا)(قطر).
- أ.د. عائشة يوسف المناعي عميد كلية الدراسات الإسلامية في جامعة حمد بن خليفة(قطر).
- أ.د. يوسف محمود الصديقي عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة قطر(قطر).
- أ.د. عياض بن نامي السلمي مدير مركز التميز البحثي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية(السعودية).
- د. العياشي الصادق فداد باحث بقسم الاقتصاد الإسلامي والتنمية والتعاون الاقتصادي بالمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية جدة(الجزائر).
- أ.د. علي محمد الصوا عضو هيئة الفتوى والرقابة الشرعية بينك الأردن دبي الإسلامي(الأردن).
- أ.د. نظام محمد هندي عميد كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة قطر(قطر).
- د. خالد شمس عبد القادر. أستاذ في قسم المالية والاقتصاد بجامعة قطر(قطر).
- أ.د. صالح قادر كريم الزنكي رئيس قسم الدراسات الإسلامية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة قطر(قطر).
- د. عصام خلف العنزي عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الكويت(الكويت).

## **أحكام وشروط النشر**

## مواصفات النشر

### **أولاً: شروط النشر العامة:**

١. تعنى المجلة بنشر المواد المتعلقة بالاقتصاد الإسلامي باللغتين: العربية والإنجليزية، سواءً أكانت بحوث أصلية، أم تقارير عن مؤتمرات وندوات وورش عمل، أم عروض لأطارات علمية مما له صلة بمجال التخصص.
٢. تعنى المجلة بنشر البحوث التي لم يسبق نشرها، بأيّ وسيلة من وسائل النشر، ولا قدمت للنشر في مجلة أخرى، ويوثق ذلك بتعهد خطى يفيد بذلك يرفقه الباحث في آخر صفحة بالبحث عند إرساله للمجلة.
٣. أصول البحث التي تصل إلى المجلة لا ترد سواءً نشرت أم لم تنشر.
٤. لا يجوز نشر البحث في مكان آخر بعد إقرار نشره في المجلة إلا بعد الحصول على إذن خطى بذلك من رئيس التحرير.
٥. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط ولا تعبر عن رأي المجلة.

### **ثانياً: شروط النشر الخاصة بالنصف المقدم:**

١. لا تزيد عدد صفحات البحث عن (٣٠) صفحة من القطع العادي (A4) بما في ذلك الملخصين: العربي والإنجليزي، وكذا المراجع والملاحق.
٢. حجم الخط ونوعه:  
 أ. البحوث المكتوبة بالعربية يكون خط المتن فيها: (١٦)، وخط الهمامش: (١٢)، ونوع الخط: Traditional (Arabic).
- ب. أما البحوث المكتوبة بالحروف اللاتينية فيكون حجم الخط: (١٤)، والهمامش: (١٠)، ونوع الخط: Times (New Roman).
٣. يرفق البحث بملخصين باللغتين: العربية والإنجليزية، على أن لا يتجاوز كل واحد منها (٣٠) كلمة بلغة رصينة، ويتضمن كلا الملخصين: توضيح فكرة البحث والجديد الذي أتى به البحث في بداية الملخص.
٤. يُقسم البحث وينظم وفق متطلبات منهج البحث العلمي، حفاظاً على نسق البحوث والتقارير المنشورة في المجلة، على النحو الآتي:  
 أ. المقدمة وتشمل: موضوع البحث وأهميته، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة (إن وجدت)، وهيكلة البحث التفصيلية.
- ب. متن البحث، وينبغي أن يكون مقسماً إلى مباحث ومطالب متسقة ومتراقبة.
- ج. الحرص على عرض فكرة محددة في كل مبحث تجنباً لإطالة الفقرات والعنوانين الفرعية.
- د. الخاتمة، وتكون ملخصة و شاملة للبحث متضمنة لأهم (النتائج) و (الوصيات).
- هـ قائمة المصادر والمراجع والملاحق.
٥. ضرورة التقيد بالقيم الموضوعية والأخلاقية للبحوث العلمية، ومنها:

- أ إتسام البحث بالأصالة والجدية وسلامة الاتجاه علمياً وفكرياً.
- ب البُعد عن التجريح للأشخاص والهيئات أثناء النقد العلمي بالبحث.
- ج معالجة البحث القضايا المعاصرة والأقرب إلى حاجة الواقع الإنساني معالجة نظرية تطبيقية.
- د ملازمة الموضوعية والتجرد من الميل والاتجاهات الشخصية.
- ٦ حسن الصياغة العلمية للبحث، وهذا يعني مراعاة ما يلي:
- أ سلامية اللغة والخلو من الأخطاء اللغوية والنحوية.
  - ب مراعاة علامات الترقيم والقواعد الإملائية.
  - ج الدقة في التوثيق وتخريج النصوص والشوahد (فيراعى ذكر البيانات الأساسية: عنوان الكتاب، المؤلف، الجزء والمصفحة...الخ) حسب أصول المنهج العلمي المعهول به في توثيق الدراسات ذات الصلة، أما إذا خلا المرجع من بيانات، فتذكر الاختصارات المتعارف عليه على النحو الآتي:
    - بدون مكان النشر: (د. م). بدون اسم الناشر: (د. ن).
    - بدون رقم الطبعة: (د. ط). بدون تاريخ النشر: (د. ت).  - د توضع هوامش كل صفحة أسفلها ويكون ترقيم هوامش البحث متسلسلاً من بداية البحث إلى آخره.
  - ه تثبت مصادر ومراجع البحث في فهرس يلحق بأخر البحث.
- و أما الرسومات والبيانات والجداول ونحوها فيراعي فيها ما يلي:
- تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيماً متسلسلاً، وتكتب أسماؤها واللاحظات التوضيحية في أسفلها.
  - تدرج الجداول في النص وترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب أسماؤها في أعلىها، أما الملاحظات التوضيحية فكتتب أسفل الجدول.

### **ثالثاً: سير البحث:**

- . ترسل الأبحاث إلكترونياً إلى العناوين الخاصة بموقع المجلة ([info@mashurajournal.com](mailto:info@mashurajournal.com)).
- . تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، ومن ثم تقرر أهليته للتحكيم، أو رفضه.
- . تُحكم البحوث والدراسات المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل.
- . تُعاد البحوث إلى الباحثين بعد تحكيمها لغرض التعديل إن لزم.
- . إذ تم قبول البحث للنشر، فإن كافة حقوق النشر تؤول للمجلة، ولا يجوز نشره بأي وسيلة من وسائل النشر الورقية أو الإلكترونية، إلا بإذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- . تنشر البحوث على الموقع الرسمي للمجلة حال إجازتها من قبل المحكمين وتعتبر بحوثاً منشورة من حيث وتحال إلى الدور بانتظار الطبع.
- . إذا تم نشر البحث يمتنج الباحث نسخة مجانية من المجلة التي تم نشر بحثه فيها.

## **مقدمة العدد**

## تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلوة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، أما بعد:

فبعد توفيق الله تعالى بتمام إصدار العدددين الأول والثاني من مجلة بيت المشورة في نسختيها الإلكترونية والورقية، فها نحن نطل عليكم مجدداً من هذه الزاوية لفضح بين أيديكم العدد الثالث من مجلتكم والذي حرصنا جاهدين على تميذه من ناحية الموضوعات التي تم اختيارها لتلامس واقع الاقتصاد والمالية الإسلامية، فإن هذا العدد جاء متنوّعاً في البحث في مجال الفكر الاقتصادي الإسلامي، وفيما يخص مؤسسات مختلفة من المؤسسات المالية الإسلامية كشركات التأمين التعاوني والأسوق المالية ومؤسسة الزكاة.

إن مجلة بيت المشورة كانت ولا تزال منذ تأسيسها مجلة غير ربحية داعمة للصناعة المالية الإسلامية، فهي الجسر بين الباحثين و الواقع المعرفي والمهني، وإننا نسعى من خلالها لتحقيق الريادة بالجمع بين سلامة إجراءاتنا مع السادة الباحثين، والتزامنا بالمعايير المهنية في التحكيم والمراجعة، أملين بذلك تحقيق أهدافنا في التعاون مع الباحثين لنشر وتطوير الصناعة المالية الإسلامية محلياً، وإقليمياً، وعالمياً.

نشكر الهيئة الاستشارية للمجلة والساسة المحكمين على تعاونهم وتفاعلهم المستمر مع أسرة تحرير المجلة، كما نشكر السادة الباحثين كتاب موضوعات هذه المجلة على إقبالهم واهتمامهم الذي يعكس ثقتهم بها، وننتهزها فرصة لدعوة الباحثين والمهتمين للمساهمة في مجلتهم من خلال طرح البحوث والأفكار التي تمس الواقع المعاصر وتتضمن الحلول الناجعة والابتكارات الممكنة، مرحباً بتوصلهم واقتراحاتهم، سائلين المولى القدير أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه.

هيئة تحرير المجلة

## **الدراسات والبحوث**

## الكسب مقاصده وأثره في تنمية المجتمع

أ. د. مقدار حمدان عبد الكبيسي

أستاذ في كلية التربية ابن رشد - جامعة بغداد  
(سلم البحث للنشر في ٢٩/٨/٢٠١٥، واعتمد للنشر في ٢١/٩/٢٠١٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

### ملخص

إن دعوة الإسلام إلى الكسب تتجلى واضحة في الآيات والأحاديث النبوية الكثيرة، ذلك أنه السبيل الأمثل للحصول على الموارد المادية، التي لا غنى للبشر عنها، فالكسب يكون الإنتاج، وبه يزداد ويزدهر، ولهذا فقد جاء النهي عن البطالة والكسيل والتغافل عنهما. البحث يعالج موضوع الักษب، من حيث بيان مقاصده وأهميته وأثره في تنمية المجتمع. وتمت الاستعانة بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، لتحقيق هذا الهدف. أما فيما يتعلق بالدراسات السابقة فهي قليلة جداً، ورؤيتها مختلفة عن بحثنا هذا. إذ حاولت استعراض الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة لتحقيق هدف البحث.

## Summary

The call of Islam to earn reflects clearly in many verses of the Holy Quran and the Hadiths and it is the best way to gain the material resources that are indispensable for human beings. The earning forms production and leads to growth and prosperity whereby the prohibition came from unemployment and laziness while discouraging them.

This research studies the spectrum of earning by exploring its objectives, importance and its role in the development of the society. To realize this objective, the research depended on the verses of the Holy Quraan, The Hadiths and the very few previous research works, whose view points are different than that of us. I strived to characterize the Quranic verses and Hadiths in achieving the objectives of this research.

## المقدمة

أحمد الله الحق ذا الجلال والإكرام وأصلي على رسوله محمد خير الأنام وأسلم عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة والسلام.

أما بعد فقد جعل الله الأرض لنا منقادة فقال: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ نَلُوًّا فَامْتُشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُّوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النَّشُورُ<sup>(١)</sup>). ونبتها رسوله الكريم إلى الحلال والحرام فقال: (الحلال بين والحرام بين، وبينهما مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات، وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، إلا إن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه ألا وأن في الجسد مضبغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب<sup>(٢)</sup>).

رأس مال المسلم في هذه الدنيا متعاع قليل وأنفاس معدودة فمن استثمر تلك الساعات في الخير فطوبى له، ومن أضاعها في الحرام فلا يلومون إلا نفسه. فعندما عرض الناس عن كتاب الله وسنة نبيه، أصحابهم فساد في معايشهم وابتعدوا عن ما أمر به الله تعالى.

ووضعت للبحث خطة كما يلي:

**المبحث الأول: مضمون الكسب**

**المطلب الأول: مفهوم الكسب والعمل في الفكر الاقتصادي الإسلامي**

**المطلب الثاني: الكسب لغة وإصلاحا**

**المبحث الثاني: شرعية الكسب**

**المطلب الأول: في القرآن الكريم**

**المطلب الثاني: في السنة النبوية**

(١) سورة الملك، آية ١٥.

(٢) البخاري، صحيح البخاري، ج ١، ص ١٩. مسلم، صحيح مسلم، ج ٥، ص ٥١٠.

**المطلب الثالث: كسب الأنبياء والصحابة**

**المبحث الثالث: الحث على ممارسة الكسب الحال**

**المطلب الأول: ممارسة الكسب الحال**

**المطلب الثاني: المفاضلة بين الكسب والعبادة**

**المبحث الرابع: مقاصد الكسب**

**المطلب الأول: فوائد الكسب**

**المطلب الثاني: حالات وجوب الكسب**

**المبحث الخامس: أثر الكسب في تنمية المجتمع**

## المبحث الأول: مضمون الكسب

### المطلب الأول: مفهوم الكسب والعمل في الفكر الاقتصادي الإسلامي

انفرد الفكر الاقتصادي الإسلامي في استعمال لفظة الكسب من حيث أنها البديل لمفهوم العمل في المدارس الوضعية، فالكسب في الإسلام يشارك بقية المدارس الاقتصادية في بعض المفاهيم، وما مبدأ التسخير والاستخلاص إلا الأساس في مفهوم الكسب في الإسلام فالاستخلاف يشكل في النظام الاقتصادي الإسلامي الأساس الحقيقي لنظرية الإنتاج الإسلامية، أي لتوزيع وتخصيص الموارد الاقتصادية المادية منها والبشرية فالإنسان المستخلف يمارس النشاط الهدف إلى إيجاد الحاجات الاقتصادية على أساس قابليته ومقدراته، من حيث إن العمل هو تكليف شرعي يبذله المسلم مرضأة لخالقه عن وجل.

العمل لغة: استمد ابن منظور معنى العمل في اللغة من القرآن الكريم في قوله تعالى: (إنما الصدقات للقراء وأمساكين وأعاملين)<sup>(٢)</sup> فقال: العاملين عليهما هم السعاة الذين يأخذون الصدقات من أربابها واحدهم عامل وساع. والعمل المهنة والفعل والجمع أعمال<sup>(٣)</sup>. وورد معنى العمل عند الزبيدي بأنه من الفعل عمل، والعمل المهنة<sup>(٤)</sup>.

واصطلاحاً: للعمل مدلولات فكرية في الاقتصاد الإسلامي انتطوت تحت مفهوم الكسب غالباً وأحياناً تحت مفهوم المعاش وقد وضح فقهاؤنا المعنى الاصطلاحي للعمل، فقال الشيباني: (أنه الاكتساب لطلب المعاش، وطلب الحال، وتحصيل المال بما يحل من الأسباب)<sup>(٥)</sup>. أما الغزالى فقال: (أشغال الخلق وهي معايشهم)<sup>(٦)</sup>. أما الحبيشي فقال: الكسب هو الغنى عن الناس

(٢) سورة التوبة، آية .٦٠.

(٤) لسان العرب، ج ١١، ص ٤٧٥.

(٥) تاج العروس، ج ٨، ص ٣٤.

(٦) الاكتساب، ص ٢٢.

(٧) إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٢٨٣.

وهو اكبر سعادة وأحسن إفادة<sup>(٨)</sup>. وإن الله سبحانه وتعالى جعل العمل فريضة إذ لو أنه سبحانه: (رزق العباد من غير كسب لتفرغوا وتفاسدوا)<sup>(٩)</sup>. وقال ابن خلدون: (الكسب هو قيمة الأعمال البشرية)<sup>(١٠)</sup>. من هنا نستطيع القول بأن الكسب يطلق على الجهد الإنساني بكل أنواعه العضلي والذهني والفنوي والإداري سواء كان يحتاج هذا العمل إلى خبرة أو مهارة أم لا.

### المطلب الثاني: الكسب لغة وإصلاحاً

**الكسب لغة:** الطلب والسعى في طلب الرزق والمعيشة، وأصله الجمع كسب، يكسب كسباً وتكتسب واكتسب<sup>(١١)</sup>. واكتسب: أي طلب الرزق واجتهد في تحصيله<sup>(١٢)</sup>. وتكتسب أي تكلف الكسب<sup>(١٣)</sup>. ورجل كسوب للمال، وكساب وله مكاسب، وهو طيب المكسبة، أي طيب الكسب<sup>(١٤)</sup>. وفي الحديث الشريف: (إن أطيب الكسب عمل الرجل بيده)<sup>(١٥)</sup>.

ولقد اقترنمت بكلمة الكسب عدة معانٍ وأشارت إلى هذا جميع تفسيرات كلمة الكسب التي وردت في القرآن الكريم، وهي في قوله تعالى: (وَلَا تَنْتَمُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)<sup>(١٦)</sup>. أي كل له جزاء على عمله وبحسب قدرته<sup>(١٧)</sup>. وقد اقترنمت الكلمة العمل في القرآن الكريم في كثير من الآيات بأنها تدل على الكد والكسب، قال تعالى: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَلْبُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَالًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ)<sup>(١٨)</sup>. (يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدَّا فَمَلَاقِيهِ)<sup>(١٩)</sup>.

**الكسب اصطلاحاً:** هو: طلب الرزق وتحصيل المال على العموم<sup>(٢٠)</sup>. ويرى أحد الفقهاء أن:

(٨) الحبيشي، البركة في فضل السعي والحركة، ص ٢٢.

(٩) الحبيشي، البركة في فضل السعي والحركة، ص ٣٧.

(١٠) ابن خلدون، المقدمة، ص ٣٨٠.

(١١) الفراهيدي، العين، ج ٥، ص ٣١٥. ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٧١٦.

(١٢) الفيروزابادي، القاموس المحيط، ج ١، ص ١٢٤.

(١٣) ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٧١٦.

(١٤) الزمخشري، أساس البلاغة، ص ٥٤٣.

(١٥) ابن ماجة، سنن، ج ٢، ص ٧٢٢. أبو داود، سنن، ج ٢، ص ١٤٩. قال العلامة الألباني: حديث صحيح، ينظر: صحيح الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٥٩.

(١٦) سورة النساء، آية ٣٢.

(١٧) ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٢، ص ١١٧. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٥، ص ١٦٢.

(١٨) سورة الملك، آية ٢.

(١٩) سورة الانشقاق، آية ٦.

(٢٠) ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٧١٧.

طلب الكسب فريضة على كل مسلم، كما إن طلب العلم فريضة<sup>(٢١)</sup>. وعده نظاماً للعالم<sup>(٢٢)</sup>. بينما قال الماوردي: الكسب يكون بالأعمال الموصلة إلى المادة، والتصرف المؤدي إلى الحاجة، وذلك من وجهين، أحدهما: تقلب في تجارة، والثاني تصرف في صناعة<sup>(٢٣)</sup>. ويضيف السرخسي في معرض تعريفه للكسب قائلاً: (الاكتساب هو تحصيل المال بما حل من الأسباب، وهذا اللفظ مستعمل في كل باب، ولكن عند الإطلاق يفهم منه اكتساب المال)<sup>(٢٤)</sup>.

ونظر الغزالى إلى الكسب بأنه ملازمة السوق، وعد مثل هذا الأمر غنى عن الحاجة إلى الناس<sup>(٢٥)</sup>. وأكد أن: (الدنيا دار التحمل والاضطراب والتشمر والاكتساب، وليس التشمر في الدنيا، مقصوراً على المعاد دون المعاش، بل المعاش ذريعة إلى المعاد ومعين عليه، فالدنيا مزرعة الآخرة)<sup>(٢٦)</sup>.

### المبحث الثاني: شرعية الكسب

الكسب واجب على كل مسلم قادر عليه بل هو في كثير من الأحيان فرض، لأن من غيره لا يتمكن الإنسان من تأمين قوته وقوت عياله. لذا سأبين أهميته ومشروعيته في الكتاب ثم السنة، ثم الإجماع.

#### المطلب الأول: في القرآن الكريم:

ورد مصطلح العمل ومشتقاته في القرآن الكريم نحو ٣٥٩ مرة إذ جاء بصيغة السعي والكسب والرزق والأجر والجزاء<sup>(٢٧)</sup>. وتعكس آيات القرآن الكريم قيمة العمل في الإسلام.

قال تعالى: (وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا<sup>(٢٨)</sup>، وفي ذلك إشارة إلى أن الخلق يمكنهم التقلب في حوائجهم، ومكاسبهم في النهار لا في الليل<sup>(٢٩)</sup>. وقال تعالى: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَأَنْتُشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا عَلَكُمْ تَفْلِحُونَ<sup>(٣٠)</sup>). وهذا أمر من الله جل في علاه ورخصة لانتشار العمل والتماس الفضل منه سبحانه وتعالى وهو الذي بيده مفاتيح خزائنه في الدنيا والآخرة<sup>(٣١)</sup>. وقال تعالى: (وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ

(٢١) الشيباني، الاكتساب، ص ٣٢.

(٢٢) الشيباني، الاكتساب، ص ٤٧.

(٢٣) الماوردي، النكٰت والعيون، ج ١، ص ٣٤٢.

(٢٤) الميسوط، ج ٣٠، ص ٢٤٥.

(٢٥) إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٦١.

(٢٦) م، ن.

(٢٧) عبد الباقى، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، صص ٤٨٣ – ٤٨٤.

(٢٨) سورة النبأ، آية ١١.

(٢٩) الرازى، مفاتيح الغيب، ج ٢١، ص .٨.

(٣٠) سورة الجمعة، آية ١٠.

(٣١) الطبرى، جامع البيان، ج ٢٨، ص ١٢١.

قليلاً ما تشكرونَ<sup>(٣٢)</sup>، وفي هذا إشارة إلى أنه سبحانه وتعالى مهد للإنسان سبلاً للعيش في أرضه وما عليه إلا أن يعمل ويجد لكي يكسب رزقه ويسد حاجاته الضرورية للعيش والاستعانت على العيادة<sup>(٣٣)</sup>. وقال تعالى: هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ نُلُوًّا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ<sup>(٣٤)</sup>، ففي هذه الآية الكريمة يتباهي الباري عزوجل الناس إلى أنه أسدى إليهم نعمة كبيرة في تسخيره الأرض وتذليلها لهم، بأن جعلها ساكتة لا تميد ولا تضطرب، وسلك فيها من السبيل، وجعل فيها من الجبال، وأنبع فيها من العيون، وهيأ فيها من المنافع، ومواقع الزروع والثمار، فسافروا وترددوا في أقاليمها وأرجائها في أنواع المكاتب والتجارات واعلموا أن سعيكم لا يبدى عليهم شيئاً إلا أن ييسره الله لكم، والسعى لا ينافي التوكيل<sup>(٣٥)</sup>. وقال القرطبي<sup>(٣٦)</sup> في معرض تفسيره الآية الكريمة: هو أمر إباحة، وإشارة إلى التمكن من الزرع والغرس وشق الأنهر وحفر العيون والأبار، لكي تمشوا في أطراها ونواديها وأكامها وجبارها.

### المطلب الثاني : في السنة النبوية :

أما في السنة النبوية الشريفة فقد وردت عدة أحاديث تبرز مكانة الكسب في الإسلام وارتباطه بعقيدة المؤمن، وفريضته على كل مسلم قادر عليه، ومشابهته للجهاد في سبيل الله، فقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على الكسب عن طريق العمل اليدوي والاعتماد على النفس. فعن رافع بن خديج قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (العامل بالحق على الصدقة، كالغازي في سبيل الله حتى يرجع إلى بيته)<sup>(٣٧)</sup>.

فالكسب في الإسلام عنصر من العناصر الأساسية في جلب مصلحة الدنيا والآخرة والنشاط الاقتصادي هو الطريق إلى تحصيل مطالب الحياة المعيشية ولكن كيف عمل الرسول على الترغيب في العمل وجعله وسيلة من وسائل الإنتاج في النشاط الاقتصادي:

- ١- انه صلى الله عليه وسلم جعل الكسب بمستوى العبادة في سبيل الله، فال العبادة عمل والكسب عبادة في نظر الإسلام، فجعل العبادة عشرة أجزاء تسعه منها في الكسب<sup>(٣٨)</sup>.
- ٢- جعل صلى الله عليه وسلم الكسب كالجهاد في سبيل الله<sup>(٣٩)</sup>، والجهاد في سبيل الله عبادة من العبادات.

(٣٢) سورة الأعراف، آية ١٠.

(٣٣) الطبراني، جامع البيان، ج ٨، ص ١٦٥. النحاس، معاني القرآن، ج ٣، ص ١١.

(٣٤) سورة الملك، آية ١٥.

(٣٥) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ص ٤٢٤.

(٣٦) الجامع لأحكام القرآن، ج ١٨، ص ٢١٥.

(٣٧) احمد، المسند، ج ٤، ص ١٤٢. السيوطي، الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٨٥. قال العلامة الألباني: حديث صحيح، صحيح الجامع الصغير، ج ٢، ص ٧٣٧.

(٣٨) الحبيشي، البركة، ص ٢٩.

(٣٩) الحبيشي، البركة، ص ٢٩.

٣- جعل الرسول صلى الله عليه وسلم العمل في سبيل النفس والوالدين والعيال شهادةً وجهاداً في سبيل الله. فقال صلى الله عليه وسلم: (من سعى على نفسه ليعزها ويغنىها فهو شهيد، ومن سعى على والديه ليعرفهما فهو مجاهد، ومن سعى على عياله فهو في سبيل الله، ومن سعى مكاثراً فهو في سبيل الشيطان) <sup>(٤٠)</sup>.

٤- وترغيباً في العمل أخبر صلى الله عليه وسلم إن الأنبياء كانوا يأكلون من عمل أيديهم، فقال: (وما أكل أحد قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده) <sup>(٤١)</sup>. وأخيراً أخبر النبي أن الأنبياء عليهم السلام قد عملوا رعاة للغنم قبل أن يُبعثوا وأنه صلى الله عليه وسلم قد رعاها لأهل مكة <sup>(٤٢)</sup>.

### المطلب الثالث: كسب الأنبياء والصحابة:

وإذا انتقلنا إلى الكسب عند الأنبياء وهم القدوة لنا في مجال الكسب، فهم مع علو منزلتهم اتخذوا من الكسب طريقاً لهم في حياتهم، فكانوا يزاولون مختلف الأعمال. والشاهد قول النبي صلى الله عليه واله وسلم: (ما من نبى إلا وقد رعى الغنم، قيل: وأنت يا رسول الله قال: وأنا) <sup>(٤٣)</sup>. وفي رواية أخرى قال: (نعم كنت أرعاها على قراريط <sup>(٤٤)</sup> لأهل مكة) <sup>(٤٥)</sup>. وكان الأنبياء عليهم السلام أهل حرفة يتذكرون بها ويحصلون بها قوتهم ورزقهم.

ومن المؤكد أن الباري عز وجل كان قادرًا أن يجعل الأنبياء في سعة من العيش والترف لكي يجنبهم عناء الكسب أولاً، ويدفع الناس إلى الإيمان بهم ثانياً، وهذا فعلاً ما طلبه المشركون من النبي صلى الله عليه واله وسلم <sup>(٤٦)</sup>. لكن الحكمة الإلهية أرادت أن تبين لنا قيمة الكسب. من هنا أصبح طريق الكسب هو طريق الأنبياء قال تعالى: (أولئك الذين هدى الله فَهُدُوا هُمْ أَقْتَدُهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ) <sup>(٤٧)</sup>. وقد أمرنا الله تبارك في علاه الاقتداء بهم.

**وأول الأنبياء طلباً للكسب آدم عليه السلام) <sup>(٤٨)</sup>. وقال تعالى: (فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوكَ وَلِزْوَجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى) <sup>(٤٩)</sup>. وهنا قال تعالى (فتتشقى) مع العلم انه تبارك**

(٤٠) الحبيشي، البركة، ص ٣٠. قال العلامة الألباني: حديث صحيح. ينظر: سلسلة الاحاديث الصحيحة، ج ٥، ص ٢٧٢.

(٤١) البخاري، صحيح، ج ٣، ص ٩.

(٤٢) المقريزي، إمتناع الأسماع، ج ١، ص ١٦. الحلببي، إنسان العيون، ج ١، ص ٢٠٥.

(٤٣) البخاري، صحيح البخاري، ج ٢، ص ٤٨.

(٤٤) قراريط: جمع قيراط، والقيراط هو جزء من أجزاء الدرهم، وهو نصف عشره في أكثر البلاد، واهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين. ينظر: البعلبي، المطلع على أبواب المقنع، ج ١، ص ٣٥.

(٤٥) البخاري، صحيح، ج ٢، ص ٤٨.

(٤٦) سورة الإسراء الآيات ٩٠ - ٩١.

(٤٧) سورة الأعراف، آية ٩٠.

(٤٨) السرخسي، المبسوط، ج ٢٢، ص ٢.

(٤٩) سورة طه، آية ١١٧.

وتعالى في أول الآية كان خطابه للاثنين آدم وحواء لكنه ختم بمخاطبة آدم فقط، وتفسير ذلك: إنك يا آدم لا تطع أنت وزوجتك الشيطان لكي لا يخرجكما من الجنة، لأنكما ستخرجان من النعيم، لكن أنت وحدك من سيتحمل المشقة والتعب في طلب المعيشة والكد والكسب عليك وعلى زوجتك، إذ أنزل الله إليه بذور وثور أحمر كان يحرث به الأرض، فكان ذلك شقاوه<sup>(٥٠)</sup>. وقال ابن كثير في تفسير الآية: أي لا تطع الشيطان لكي لا تخرج من الجنة وتتعب في طلب الرزق، من حرث وزرع وحصد وطحن وغير ذلك من الأعمال، لأن الرجل هو الذي يسعى على زوجته، لأنك هنا يا آدم في عيش رغيد هنيء بلا كلفة ولا مشقة<sup>(٥١)</sup>.

كما عمل النبي نوح عليه السلام في التجارة<sup>(٥٢)</sup>. وإدريس كان خياطاً، وابراهيم بزاراً، وهود تاجراً<sup>(٥٣)</sup>. وكان داود عليه السلام يعمل حداداً، إذ ألان الله له وجعل الحديد في يده كالطين المبلول يصرفه في يده كيف يشاء، ولم يكن يستعمل ناراً ولا مطرقة بل يفتنله بيده<sup>(٥٤)</sup>. ومصدق ذلك قوله تعالى: (ولَقَدْ أتَيْنَا دَاؤِدَّ مَنَّا فَضْلًا يَا جَبَّالُ أَوْبَيْ مَعَهُ وَالظَّرِيرُ وَالنَّالُهُ الْحَدِيدُ)<sup>(٥٥)</sup>. وكان أول من صنع الدروع<sup>(٥٦)</sup>. وقوله تعالى: (وَعَلَمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُخْسِنُكُمْ مِنْ بَاسُكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ)<sup>(٥٧)</sup>. ولم يكتف الباري عز وجل بأن علم نبيه داود عليه السلام هذه الصنعة، وإنما في الوقت نفسه حث الناس أن يقتدوا به ويسموها عن ساعده الجد ليمارسوا العمل الصالح المتقن، لأن في ذلك مثابة لهم في الآخرة، ومردوداً مادياً لهم في الحياة الدنيا<sup>(٥٨)</sup>.

وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه من أبرز تجار قريش حتى دخل في الإمارة<sup>(٥٩)</sup>. فانقطع عن التجارة لانشغاله بأمر المسلمين وفرض له من بيت المال<sup>(٦٠)</sup>. وقال: (لقد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مؤونة أهلي، وقد شغلت بأمر المسلمين، فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال، وأحترف للمسلمين فيه)<sup>(٦١)</sup>. أي لقد علمت قريش بأن كسيبي المتأني من تجاري لم يكن يعجز عن تلبية متطلباتي وأهل بيتي، ولكن انشغاله بأمر الخلافة أبعده عن التواصل مع التجارة لذا فإنه سيأخذ مبلغاً محدداً من بيت المال، وفي المقابل سيعمل فيه للمسلمين<sup>(٦٢)</sup>.

(٥٠) الطبرى، جامع البيان، ج ١٦، ص ٢٧٥. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١١، ص ٢٥٣.

(٥١) تفسير القرآن العظيم، ج ٢، ص ٢٧٦.

(٥٢) سورة هود، آية ٣٧.

(٥٣) السرخسي، المبسوط، ج ٣٠، ص ٢٤٦. السيوطي، الدر المنثور، ج ٤، ص ٢٧٤.

(٥٤) الطبرى، جامع البيان، ج ٢٢، ص ٨٢. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٤، ص ٢٦٦.

(٥٥) سورة سباء، آية ١٠.

(٥٦) ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦، ص ٢٢٥.

(٥٧) سورة الأنباء، آية ٨٠.

(٥٨) ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٦، ص ٢٢٥.

(٥٩) الخلال، الحث على التجارة، ص ٩١.

(٦٠) الخلال، الحث على التجارة، ص ٩١.

(٦١) ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص ١٨٥. العيني، عمدة القارئ، ج ١١، ص ١٨٥. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٧٨.

(٦٢) ابن حجر، فتح الباري، ج ٤، ص ٢٥٨. إذ كان يتاجر بالأنواب.

أما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد كان يمارس التجارة في السوق حتى بعد توليه الخلافة، سواء بيعاً أم شراءً<sup>(٦٣)</sup>. وكان يفضل الكسب على الجهاد، بقوله: (أنّ أموات بين شعبيتي رحلي أضرب في الأرض أبتعي من فضل الله أحب إلي من أن أقتل مجاهداً في سبيل الله، لأن الله تعالى قدمن الذين يضربون في الأرض يبتغون من فضله على المجاهدين بقوله: (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَقُومُ أَنْتُمْ مِنْ ثُلُثِ الظَّلَلِ وَنَصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الظِّنَنِ مَعَكُمْ وَاللَّهُ يُقْدِرُ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ عَلَمَ أَنَّ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرُأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَمَ أَنَّ سَيِّكُونُ مِنْكُمْ مَرْضى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرُأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوْزَا الزَّكَاةَ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تَقْدِمُوا لَأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عَنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)<sup>(٦٤)</sup>. وكان عثمان بن عفان يعمل بالتجارة<sup>(٦٥)</sup>.

وأجمل لنا ابن الجوزي حرف قسم من الصحابة فقال: كان أبو بكر وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة براززين. وكان الزبير بن العوام وعامر بن كريز خرازين<sup>(٦٦)</sup>، وكان سعد بن أبي وقاص يبرى بالثلث، وكان عثمان بن طلحة خياطاً<sup>(٦٧)</sup>. وان الصحابي سلمان الفارسي كان حريصاً اشد الحرص على أن يأكل من عمل يده إذ كان يصنع القفاف والحضران من الخوص ويبيعها<sup>(٦٨)</sup>.

إذ إن الإسلام لا يرضي للمسلم أن يعيش عالة على غيره ولا يسمح له بترك الكسب ويعول على الدعاء فقط، وفي قسم من الأحاديث نجد أنها جعلت من الكسب منهجاً للمسلم<sup>(٦٩)</sup>. وقد أقر الفكر الاقتصادي الإسلامي للكسب قيمة، وفي كل عصوره كانت الحرف والصناعات منتشرة في كافة أنحاء الدولة الإسلامية، لدرجة أن ألقاب المهن والحرف والصناعات غدت القاباً للكثير من الفقهاء والمحدثين والمؤرخين والشعراء والكتاب والوزراء، مثل: الزجاج والجوهري والبزار والبزار والخلال وغير ذلك من المهن<sup>(٧٠)</sup>.

وهذا يشير بوضوح إلى أهمية الكسب وطلب الرزق في الإسلام، إذ كان الكسب طريق المسلمين، والصحابة وسلف الأمة من الفقهاء والمحدثين، فلم يزدادوا بعملهم هذا إلا رفعة في نظر الناس. مما سبق يتضح لنا أن فضل الكسب عظيم عند الله سبحانه وتعالى وعند الأنبياء والصحابة فعليه توقف حياة الإنسان ومستوى معيشته وكرامته، وبالكسب يمكن من تحقيق الغاية

(٦٣) الصالabi، فصل الخطاب، ص ٢٠.

(٦٤) سورة الزمل، آية ٢٠.

(٦٥) الصالabi، تيسير المنان، ص ٤٤.

(٦٦) يعملون الخز من الصوف والإبرسيم.

(٦٧) تلبيس البليس، ص ٢٨٢.

(٦٨) الغزالi، إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٨٢.

(٦٩) الطبراني، المعجم الكبير، ج ١٠، ص ٧٤. القضاعي، مسند الشهاب، ج ١، ص ١٠٤.

(٧٠) مشهور، الاستثمار، ص ١٠٧. المصري، مقومات الاقتصاد، ص ٢٢.

التي من أجلها خلق فيتمكن من العبادة والقيام بمهمة استخلافه في الأرض، التي أوكلها إليه الباري عز وجل. فالكسب يحدد مستوى الأفراد والجماعات والأمم وبالتالي مصيرها في الدنيا والآخرة.

### المبحث الثالث: البحث على ممارسة الكسب الحلال

حددت الشريعة الإسلامية ممارسات معينة وأجازت للمسلمين مزاولتها وامتهانها لكي يؤمنوا من خلالها حاجاتهم الحياتية اليومية، وسميت هذه الممارسات في النهج الاقتصادي الإسلامي بـ(الكسب الحلال)، في حين حذر المسلمون من مزاولة مهن وحرف أخرى إذ عدها الدين الحنيف محمرة ومنهي عنها شرعاً.

ومن الضمانات التي وضعها الإسلام لنجاح التنمية الاقتصادية واستمرارها، هي ارتقائه بالعمل التنموي إلى مرتبة العبادة<sup>(٧١)</sup>. فلم يكتف الإسلام بالدعوة والبحث على الكسب عملاً بقوله تعالى: (وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلُكُمْ وَرَسُولُكُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُونَ إِلَى عَالَمِ الْغُيَبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُبَيَّنُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)<sup>(٧٢)</sup>، بل فضلاً عن ذلك عُد العمل في ذاته عبادة، وأن الفرد المسلم المخلص في عمله قريب من الله، ومثاب على عمله الصالح في الدنيا والآخرة.

وقد عد الإسلام أن القيام بالعمل المنتج، ابتعاء الكسب، من أبواب الجهاد في سبيل الله<sup>(٧٣)</sup>، وقد ذكر شاب عند النبي زاهداً ورعاً لكنه لا يعمل فلم يرض النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، وأكد صلى الله عليه وسلم على ضرورة أن تكون لكل مسلم حرفة يزاولها وينتفع بها لأن الزهد والورع لوحدهما لا يكفيان المسلم وإنما يجب أن يرافقهما العمل المنتج الذي يصون صاحبه عن مسألة الناس التي حصل النبي عنها<sup>(٧٤)</sup>.

### المطلب الأول: ممارسة الكسب الحلال في الاقتصاد الإسلامي

يعد الكسب في الاقتصاد الإسلامي بمثابة استجابة لأمر الله عز وجل إذ قال في محكم كتابه العزيز: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيَّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ إِيمَانًا تَعْبُدُونَ<sup>(٧٥)</sup>). والمقصود هنا الكسب الحلال، أي كلوا واشربوا من الرزق الحلال الذي حللتة لكم، ولا تتعدوا

(٧١) الفنجري، المذهب الاقتصادي في الإسلام، ص ١٠٧.

(٧٢) سورة التوبه، آية ١٠٥.

(٧٣) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٧١. الهندni، كنز العمال، ج ٤، ص ٦.

(٧٤) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٧٢. ورد الحديث عند ابن عبد ربه وأبن قتيبة: بأن ذكر رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم عُرف بالاجتهاد في العبادة والقرة على العمل، وقالوا صحبته في سفر فما رأينا بعدك يا رسول الله أعبد منه كان لا ينتهي من صلاة ولا يفتر من صيام، قال النبي صلى الله عليه وسلم: فمن كان يمونه ويقوم به فقالوا: كلنا، قال: لكم أعبد منه. ينظر: ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، ص ٢٧٣.

(٧٥) سورة البقرة، آية ١٧٢.

إلى ما حرمنه عليكم<sup>(٧٣)</sup>. والطبيات في الاقتصاد الإسلامي هي ناتج طبيعي للكسب الحلال، وما عداها فلا يُعد منها.

والكسب الحلال هو: طلب ما لا بد منه من المباح، وعد الفقهاء هذا النوع من الكسب جائز على الإطلاق. ويمكن للإنسان أن يتحصل على الكسب من: الاكتساب، أو التغابل، أو بالانتهاب، والانتهاب يستوجب العقاب، وفي التغابل فساد والله لا يحب الفساد<sup>(٧٧)</sup>.

وردت في كتاب الله آيات كثيرة تدل على ما أباحه الله للعباد، ووجوب التزام المسلم بالسعى لطلب الرزق الحلال<sup>(٧٨)</sup>. وحفلت كتب الحديث بالأحاديث التي رويت عن النبي صلى الله عليه واله وسلم، والتي يحث ويشير فيها إلى الكسب الحلال<sup>(٧٩)</sup>.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من يأخذ مالاً بحقه يُبارك له فيه، ومن يأخذ مالاً بغير حقه، فمثله مثل الذي يأكل ولا يشبع)<sup>(٨٠)</sup>. فأخذ المال بحق نجاة من الفتنة وأما سلوك الباطل في مال الله ورسوله فوقوع في الفتنة يؤدي إلى النار، والتحذير يتسع ليشمل التنبية من الفتنة والخوض فيما تشتهيه النفس وهو أعم من المال، فيشمله وغيره، وعلى ذلك فان الأحاديث أعلاه تربط المال بالحياة الدنيا. ففي هذا الوقت الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤكد على إصابة المال بحقه حذر المتخوضين من أن تمتد أيديهم إلى مال الله ورسوله.

قال سعيد بن المسيب: لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حله، يكف به وجهه عن الناس، ويصل به رحمه، ويُعطي منه حقه<sup>(٨١)</sup>. وقال القاسم بن الوليد الهمذاني<sup>(٨٢)</sup> في قوله عز وجل: (فَلَنْحِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً<sup>(٨٣)</sup>، قال: هو الكسب الطيب<sup>(٨٤)</sup>. وقال أبو هريرة: أوشك أن يُفتح على الناس بباب مسألة لا يُبالي أن ينال الرجل بما ناله<sup>(٨٥)</sup>. ونحن في عصرنا الحاضر، ونحن نعيش في هذا الزمن، الذي تكالبت فيه الناس على الدينار والدرهم، وأصبح المرء لا يهمه إلا المال من أي طريق اكتسبه، من حلال؟ أم من حرام؟ ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل المرء يوم القيمة عن: (ماله من أين اكتسبه وفيما إنفقه)<sup>(٨٦)</sup>.

(٧٦) الطبرى، جامع البيان، ج ٢، ص ١١٤ .

(٧٧) السرخسي، المبسوط، ج ٣٠، ص ٢٤٥ .

(٧٨) سورة المائدة، آية ٨٨. سورة النحل، آية ١٤. الطبرى، جامع البيان، ج ٧، ص ١٨ .

(٧٩) مسلم، صحيح مسلم، ج ٣، ص ٨٥ .

(٨٠) مسلم، صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٠١ .

(٨١) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٣٥. الأصبغى الهمذانى، الحلية، ج ٢، ص ١٧٣ . الذهبي، سير، ج ٤، ص ٢٢٨ .

(٨٢) القاسم بن الوليد أبو عبد الرحمن الهمذانى الكوفى القاضى، ثقة صدوق، مات سنة ١٤١ هـ. ينظر: المزى، تهذيب الكمال، ج ٢٣، ص ٤٥٦ .

(٨٣) سورة النحل، آية ٩٧ .

(٨٤) الطبرى، جامع البيان، ج ١٤، ص ٢٢٣. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٠، ص ١٧٤ .

(٨٥) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٢٧ .

(٨٦) الترمذى، سنن، ج ٤، ص ٣٥. قال العلامة الألبانى: حديث صحيح. ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج ٢، ص ٦٢٩ .

## المطلب الثاني: المفاضلة بين الكسب والعبادة

إن الكسب إذا لم يقصد منه التكاثر والتفاخر بين الناس، وإنما قصد منه سد حاجة الرجل وحاجة عياله والاستغناء عن سؤال الناس والقدرة على عبادة الله وصلة الرحم والجار، فهذا الكسب أفضل من عبادة النواقل. لكن إذا كان العكس، فالعكس صحيح<sup>(٨٧)</sup>.

إذ إن المزارع والتجار والصانع والخياط وغيرهم من الكسبة يستفيدون من كسبهم، كما ويستفيد غيرهم من عملهم، لكن من يصلي لله عز وجل فهو يصلّي لنفسه فقط. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خير الناس أنفعهم للناس)<sup>(٨٨)</sup>. لذا قيل: العبادة عشرة أجزاء، تسعه منها في الصمت والعشرة كسب اليد من الحال<sup>(٨٩)</sup>.

## المبحث الرابع: مقاصد الكسب

في القرآن الكريم آيات تقدر قيمة الكسب وتبرز دوره في التملك إذ قال تعالى (وَقُلْ أَعْمَلُوا<sup>(٩٠)</sup>). وحيث رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديثه على الكسب، وليس الكسب كيما اتفق وإنما حث وركز ودعا ونبه إلى وجوب أن يؤدي ذلك الكسب إلى الإحسان، ففي صحيح البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم: (على كل مسلم صدقة، فقالوا: يا نبي الله، فمن لم يجد؟ قال: يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق، قالوا: فان لم يجد؟ قال: يعين ذا الحاجة الملهوف، قالوا: فان لم يجد؟ قال: فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فإنها له صدقة)<sup>(٩١)</sup>.

فالإلزام الذي يبدأ به الحديث في قول النبي (عليه كل مسلم) دعوة إلى الإنتاج والعمل لأنه إذا كان على كل مسلم صدقة فأن بعض المسلمين بغير شك لا يملك مالاً يتصدق منه فكان الحديث الشريف يحثه على العمل الذي يكسب منه مالاً يمكنه من الوفاء بهذا الإلزام، ولقد فهم الصحابة هذا التوجيه فكان سؤالهم: (فمن لم يجد؟ ودلهم النبي على طرق الكسب المشروع والملك الذي يمكنهم من هذا فقال: (يعمل بيده)<sup>(٩٢)</sup>.

عن كعب بن عجرة قال: مر على النبي رجل فرأى أصحاب رسول الله من جلده ونشاطه، فقالوا: يا رسول الله، لو كان هذا في سبيل الله؟ فقال رسول الله: (إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً في سبيل الله وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل

(٨٧) لمزيد من آراء الفقهاء، ينظر: السرخسي، الميسوط، ج ٣٠، ص ٢٤٨.

(٨٨) القضاوي، مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٢٣. المهندي، كنز العمال، ج ١٥، ص ٧٧٧. قال العلامة الألباني، حديث حسن. ينظر: صحيح الجامع الصغير، ج ١، ص ٦٢٣.

(٨٩) الديلمي، الفردوس بتأثير الخطاب، ج ٣، ص ٧٩.

(٩٠) سورة التوبية، آية ١٠٥.

(٩١) البخاري، صحيح البخاري، ج ٢، ص ١٢١. ينظر: مسلم، صحيح مسلم، ج ٢، ص ٨٣.

(٩٢) النووي، شرح صحيح مسلم، ج ٧، ص ٩٤.

الشيطان).<sup>(٩٣)</sup>

وعد الإسلام للإنسان المكلف الوحيد بعمارة هذه الأرض، وأكده له الخلافة فيها، دون غيره من المخلوقات، وهذا العمل مطلوب منه حتى يرث الله الأرض ومن عليها، لهذا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة)<sup>(٩٤)</sup>، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل<sup>(٩٥)</sup>. وهذا الحديث يُظهر حرص الإسلام على تعمير هذه الدنيا التي يعيش فيها الإنسان، في كل زمان ومكان، وذلك بالحث على مواصلة العمل حتى في أصعب الظروف وأحلتها.

### المطلب الأول: أهمية الكسب

يُحث الإسلام على العمل الذي يقتربن بصفة الصلاح ويتميز بالإخلاص والإتقان<sup>(٩٦)</sup>، وهذه هي صفات العمل المنتج، التي يرتکز عليها أي اقتصاد سوي. وقد وردت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة في الحث على هذا العمل والدعوة إليه<sup>(٩٧)</sup>، حتى يتمكن المسلمون من الوصول مجتمعين إلى تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة.

وإذا كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي يُبين ذلك ويدعو إليه، فإن مجرد صدور تلك الآثار عنه كاف لتدوّلها وتعزيزها بين المسلمين، ورغم هذا أنه صلى الله عليه وآله وسلم يشفع قوله بعمله التطبيقي الجاد في كثير من الأمور، حيث ورد أنه صلى الله عليه وآله وسلم عمل بالتجارة والرعي، قبلبعثة<sup>(٩٨)</sup>.

لما كان الإسلام في هذه الدنيا ينظر إلى نتائج العمل من زاويتين متلازمتين: الدينوية والأخوية، فقد جاء الإسلام وبين ما لعمل العامل من قيمة ونتائج عند الله سبحانه وتعالى، حيث أكد لنا أن طاعة الله عز وجل لا تكون كاملة وتمامًا إلا إذا اقترنَت بالعمل الدنيوي النافع، الذي يعود على المسلم بالمنفعتين معاً لهذا فعندهما ذكر شاب عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وامتنع لزهدِه وورعِه وتبعيده لم يقبل النبي بمثل هذه الحال<sup>(٩٩)</sup>، إذ عَدَ انصراف الشاب للزهد وانقطاعه للعبادة لم يكن كافياً لأن يمدح، وإنما يجب أن يكون مستغنِياً عن الناس بعمل يده. وعد صلى الله عليه وآله وسلم من يقوم بإعماله أَفضل منه<sup>(١٠٠)</sup>.

(٩٣) الهيثي، مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٣٢٥. قال العلامة الألباني: حديث صحيح. ينظر: صحيح الجامع الصغير، ج ١، ص ٣٠١.

(٩٤) الفضيلة: هي النخلة الصغيرة. ينظر: الفراهيدي، العين، ج ٧، ص ٢٦٠.

(٩٥) أحمد، المسند، ج ٣، ص ١٩١. قال العلامة الألباني: حديث صحيح. ينظر: صحيح الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٠٠.

(٩٦) السيوطي، الجامع الصغير، ج ١، ص ٦٣٢. الديلمي، الفردوس، ج ٣، ص ٤٠٩. الهندي، كنز العمال، ج ٢، ص ٢٢٨.

(٩٧) مجموع الفتاوى، ج ٨، ص ٥٣٦.

(٩٨) ابن أبي الدنيا، إصلاح الملل، ص ٥٨. أحمد، المسند، ج ٦، ص ١٦٧.

(٩٩) ينظر: ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، ص ٢٧٣.

(١٠٠) ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، ص ٢٧٣.

وبلا ريب فإن هذا التوجّه من شأنه أن يغرس في نفس المسلم حبًّا صادقاً نحو عمله، ويبين للعامل أنه عند الله سبحانه وتعالى أفضل وأعبد من هو في صفوّف العاطلين عن العمل ولو كان هذا العاطل أكثر منه عبادة وأزهد. وتأسِيساً على ذلك يندفع المسلم لتحقيق الأفضلية، وللرقي بآيمانه، حتى يصل إلى رضوان الله تبارك وتعالى ومحبته<sup>(١٠١)</sup>، فإن ناله في سبيل ذلك تعب جسماني، فإنما ينظر إليه بأنه سعادة روحانية عظيمة، ذلك أنه وضع نصب عينيه أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وتوجيهاته<sup>(١٠٢)</sup>، وعندئذ يكون على يقين بأن هذه المتابعة والمصاعب لا بد حاصلة، ذلك أنه فيجهاد، كما أخبر عن ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم إذ عد من يسعى لتأمين الرزق لنفسه ولعياله فهو كالمجاهد في سبيل الله<sup>(١٠٣)</sup>.

## المطلب الثاني: حالات وجوب الكسب

### أولاً: الكسب فرض على كل قادر:

الإسلام فرض على المسلم العمل لأن العبادات التي فرضها الله علينا، توجب توفر قدرة بدنية لأدائها، وإن لا حياة بدون كسب. لما كان وجود المال من أهم العوامل التي تساعد على التخلص من مشاكل الفقر، فقد لزم أن يوجد في الإسلام دعوة متميزة إلى اقتناء المال، ذلك إن فيه الكثير من الفوائد الدينية والدنيوية، وقد كان الأسلوب الإسلامي في الحث على اتخاذ المال متمثلاً بما يلي: انه عون على طاعة الله<sup>(١٠٤)</sup>.

### ثانياً: الكسب لطلب الثواب من الله:

من خلال الإخلاص بالعمل ينال المسلم رضا الله عز وجل، إذ يُعد هذا الدافع من أهم الدوافع التي تدفع المسلم ليكون بين صفوّف العاملين، المخلصين الصادقين في عملهم، ذلك أنه يعرف أن هذا العمل يحقق له القيمة الأخروية، المتمثلة بالأجر والثواب، كما يتحقق له القيمة الدنيوية المنتجة للأجرة والاكتساب<sup>(١٠٥)</sup>.

وقد فصل ديننا الحنيف في بيان الثواب العظيم الذي يناله العامل، فلما كان الإسلام في هذه الدنيا ينطر إلى نتائج عمل الإنسان، فقد بين الإسلام ما لعمل العامل من قيمة ونتائج عند الله سبحانه وتعالى، حيث أكد لنا أن طاعة الله عز وجل لا تكون كاملة وтامة إلا إذا اقترن بالعمل الديني النافع، الذي يعود على المسلم بالمنفعتين معاً<sup>(١٠٦)</sup>.

(١٠١) الطبراني، المعجم الكبير، ج ١٢، ص ٢٢٨. القضاوي، مسنّ الشهاب، ج ٢، ص ١٤٩.

(١٠٢) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٧٧. الطبراني، المعجم الأوسط، ج ٧، ص ٢٨٩. الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٦٣.

(١٠٣) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٧١. القضاوي، مسنّ الشهاب، ج ١، ص ٨٣.

(١٠٤) الفنجري، المذهب الاقتصادي في الإسلام، ص ١٠٥. الجمال، موسوعة الاقتصاد الإسلامي، ص ١١٢.

(١٠٥) الفنجري، المذهب الاقتصادي في الإسلام، ص ١٠٥. الجمال، موسوعة الاقتصاد الإسلامي، ص ١١٣.

(١٠٦) مشهور، الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي، ص ١٠٩. المصري، مقومات الاقتصاد الإسلامي، ص ٢٥.

فهذا يغرس في نفس المسلم حباً صادقاً نحو عمله، ويبيّن للعامل أنه عند الله سبحانه وتعالى أفضل وأعبد من هو في صنوف العاطلين عن العمل ولو كان هذا العاطل أكثر منه عبادة وزهداً. الأمر الذي يدفع المسلم لتحقيق الأفضلية، ولرقي بياماته<sup>(١٠٧)</sup>. حين يدرك المسلم أن عمله في هذه الدنيا، ابتغاء منافعه ومصالحه الخاصة، مثاب عليه عند الله تبارك وتعالى، اندفع بكل عزيمة وإخلاص في بناء مجتمعه ورقيه، نابداً للدعة والبطالة، عارفاً أن الله مطلع عليه، ومدركاً بأنه يقوم بأحب الأعمال إليه<sup>(١٠٨)</sup>.

ذلك أن العبادة التي افترضها الله سبحانه وتعالى على عباده، وجعلها سبباً في خلق بني البشر وغيرهم، ويقوله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأَنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ)<sup>(١٠٩)</sup>، وتقضي من الإنسان تمكناً مادياً وصفاءً ذهنياً، ولا يكون ذلك إلا ببذل النفس البشرية كفايتها مما تحتاج إليه، وهذا لا يتأتى إلا بالحصول على المال وتملكه.

وقال محمد بن المنكدر: (نعم العون على الدين الغنى)<sup>(١١٠)</sup>. وغير ذلك من النصوص التي تشير وتبيّن أن وجود المال بيد المسلم إنما يُعينه على القيام بالواجبات التي كُلف بها، ويدفعه لكسب المزيد من الأجر والثواب والمنافسة بذلك.

### ثالثاً: الكسب تعففاً واستغناءً عن الناس:

فالكسب يغنى الإنسان عن الحاجة إلى الناس، وعن سؤالهم لهذا قال النبي: (لأن يأخذ أحدكم حبهle ف يأتيه بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكيف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه)<sup>(١١١)</sup>.

### رابعاً: إذا كان المسلم مديناً:

لشخص ما بمبلغ من المال فالكسب هنا واجب عليه، حتى يسدد ما بذمته<sup>(١١٢)</sup>. وحيث سعيد بن المسيب على جمع المال لقضاء الدين فقال: اللهم انك تعلم إني لم اجمع المال إلا لأقضى بها ديني<sup>(١١٣)</sup>.

### خامساً: الحرص على طاعة الله عز وجل:

وذلك بتمكن المسلم من القيام بواجباته التي افترضها الله سبحانه وتعالى عليه، والتي تحتاج إلى صفاء ذهني، والذي لا يكون إلا بإحراز النفس على كفايتها من المعاش، وتحتاج كذلك إلى

(١٠٧) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٧٣. الطبراني، المعجم الكبير، ج ١٢، ص ٢٢٨. القضايعي، مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٤٩.

(١٠٨) الجمال، موسوعة الاقتصاد الإسلامي، ص ١١٠.

(١٠٩) سورة الذاريات، آية ٥٦.

(١١٠) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٣٧. ابن الجعد، المسند، ص ٢٥٥.

(١١١) البخاري، صحيح البخاري، ج ٢، ص ١٢٩.

(١١٢) السريخسي، الميسوط، ج ٣٠، ص ٢٥٦.

(١١٣) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٤٠.

تمكن مادي عيني، لافتقار بعض الفروض إلى ذلك، مثل فريضة الحج و الزكاة وإن كانتا على من استطاع ولا يكون هذا التمكّن إلا بمزاولة أحد أنواع العمل المنتج المدر للدخل.

ومن أجل ذلك فقد قرر شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>(١١٤)</sup> أن المرء لا يكون مؤمناً كاملاً إلا بعد سد جميع حاجاته الالزامية لذلك. وهذا يعد الحرمان المادي من المعوقات التي تحول بين المرء وبين بلوغ درجة الإيمان الكامل.

ومن يستعرض سير أصحاب الأموال من الصحابة رضوان الله عليهم، وغيرهم يجد أن هذا الهدف واضح جلي عندهم، وهو بمثابة الدافع لهم للحصول على الثروة وامتلاكها فهذا الزبير بن العوام يرى للمال أهمية كبيرة، وإن وجوده بين يدي الرجال المسلمين المتقين يستطيعون من خلاله أداء مهام كثيرة منها: (إن المال فيه صنائع المعروف، والنفقة في سبيل الله عز وجل)<sup>(١١٥)</sup>.

### المبحث الخامس: أثر الكسب في تنمية المجتمع

يعد الكسب في الاقتصاد الإسلامي بمثابة استجابة لأمر الله عز وجل إذ قال في محكم كتابه العزيز: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيَّابَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْمٌ<sup>(١١٦)</sup>). وقال صلى الله عليه واله وسلم (الرجل يطيل السفر أشعت اغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام، فإني يستجاب له)<sup>(١١٧)</sup>.

#### ١. حرص الصحابة والمسلمين على الكسب:

تحت الإسلام على الالكتساب وتعلم الحرفة واتقانها، وعد الإخلاص بالعمل والتفاني فيه قد يصل بصاحبها إلى مرتبة العبادة في مجال الثواب العظيم من الله عز وجل فضلاً عن كون تعلم الحرفة واتقانها من شأنه أن يفضي بصاحبها إلى الاستغناء عن الناس<sup>(١١٨)</sup>.

وتعلم المهنة لا يُعد قصراً على من لا مورده له سواها، بل إن المسلم مطالب بتعلمها أياً كان وضعه ومهما كان مورده، مع الاختلاف في طبيعة هذه المهنة أو التخصص، من إنسان لأخر وحسب احتياج المجتمع، وذلك حتى تستقيم الحياة، في المجتمع الإسلامي، وتزدهر بتكافل أبناءه وتعاونهم في جميع المجالات، وعن عائشة أنها سُئلت: عما كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يعمل في بيته؟ قالت: يعمل مثل ما يعمل الرجال في بيوتهم<sup>(١١٩)</sup>، وتأسيساً على ذلك كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحيث الناس، فقراء وأغنياء، على تعلم المهنة لأنهم قد يحتاجونها

(١١٤) السياسة الشرعية، ص. ٣٠.

(١١٥) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص. ٤٧.

(١١٦) سورة المؤمنون، آية ٥١.

(١١٧) مسلم، صحيح مسلم، ج. ٣، ص. ٨٥.

(١١٨) الطبراني، المعجم الكبير، ج. ١٢، ص. ٢٣٨.

(١١٩) الحمد، السندي، ج. ٦، ص. ١٢١.

في يوم ما<sup>(١٢٠)</sup>. وال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنها هنا بدعوته هذه يحث المسلمين على عدم الاتكال على العطاء الذي يصرف لهم من بيت المال لأن موارد بيت المال محدودة فإذا قلت تلك الموارد قل عطائهم، وهذا ما حدث بالفعل في العصر العباسي.

وإن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم تقتصر إرشاداته على أولاده فقط وإنما كان يحث المسلمين جميعاً، ولا سيما القراء منهم على العمل المنتج، فكان يقول لهم: يا معشر القراء ارفعوا رؤوسكم فقد وضح الطريق، فاستبقوا الخيرات، ولا تكونوا عبلاً على المسلمين<sup>(١٢١)</sup>، وقد عد تعلم المهنة من المروءة التي لا بد للمسلم أن يتخلص بها، فهذا الصحابي عمرو بن العاص والي مصر عد المروءة: كل مسلم له حرفة فهو أعراء ذا مروءة<sup>(١٢٢)</sup>. وكان الصحابي أبو الدرداء يعمل في بيته اقتداءً بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى أنه كان يوقد النار تحت القدر، حتى تدمع عيناه<sup>(١٢٣)</sup>.

## ٢. الكسب يؤدي إلى إيجاد فرص عمل للعاطلين:

لم يكتف الإسلام بأن حض على العمل ورغب فيه من جميع جوانبه ومستوياته، للنهوض بالأمة الإسلامية إلى المستوى المعيشي اللاقى بها، بل ولتحقيق ذلك شن حرباً لا هوادة فيها على البطالة، ومن أجل خفض عدد العاطلين عن العمل في المجتمع، وسعياً وراء تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة، فقد لزم علىولي الأمر أن يوفر فرص العمل المناسبة لكل فرد قادر باحث عنه، ومن لم تتح له فرصة العمل، أو كان عاجزاً عنه، فعلى الدولة أن تضمن حقه في الاستفادة من الثروات الطبيعية، بتوفير مستوى الكفاية من العيش الكريم.

ونستطيع ان نلمس ذلك من أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حين جاء رجل يسأله الصدقة، فكبَّرَ ذلك عليه صلى الله عليه وآله وسلم وأمسك بالرجل وأرشده إلى مزاولة العمل الذي يستطيع به أن يؤمن عيشه وعيش عياله وعندئذ يترفع عن مسألة الناس التي فيها إهانة ومذلة لا يرتضيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأي مسلم<sup>(١٢٤)</sup>. وتأسِيساً على ذلك حجب الرسول صلى الله عليه وسلم الصدقة عن أحد الأنصار لما رأى فيه القدرة على العمل، وسأله إن كان عنده في بيته متاع ينتفع به، فأحضر له حلسًا<sup>(١٢٥)</sup>، وقub<sup>(١٢٦)</sup>، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتي بهما، فباعهما بدرهمين ثم أمر الرجل أن يشتري لعياله بدرهم وبالأخر قدوماً ليحتطب به وبيع الحطب في السوق، ثم يأتيه بعد خمسة عشر يوماً، فامتنع الرجل لطلب الرسول فأصاب

(١٢٠) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١٢، ص ١٨.

(١٢١) ابن الجوزي، مناقب عمر، ص ١٩٣. الأصبهاني، الحلية، ج ٦، ص ٣٨٢ و ج ٧، ص ٧١.

(١٢٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤٧، ص ١٥١.

(١٢٣) احمد، الزهد، ج ٢، ص ٥٩. الأصبهاني، حلية الأولياء، ج ١، ص ٢٢٤.

(١٢٤) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٩٥.

(١٢٥) الحلس: كساء رقيق يوضع على ظهر الدابة ويكون بين ظهر الدابة والبرندة. ابن حجر، فتح الباري، ج ٧، ص ١٣٧.

(١٢٦) القعب: قذح مدور مصنوع من الخشب. ابن حجر، هدى الساري، ص ١٧٠.

عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً<sup>(١٢٧)</sup>.

فحالة هذا الرجل المالية اذا تأملناها وحدها فقد تبيح له المسألة، ولكن النبي لم يفصل هذه الحالة عن قوة الرجل، واستعداده للعمل وكسب الرزق من عمل يده، وكيف يقطع ما في نفسه من التطلع إلى الآخرين، فانطلاقه إصلاحه اقتصادياً ستدأ من ماله القليل جداً، والذي يتمثل في الحلس والقعب. وهذا شيء يسير جداً ومن ضروريات البيت في ذلك العصر. وهنا يتحول الرسول نصف ما يملك الرجل على قوله إلى الاستهلاك في صورة النفقة على الأهل، وأما النصف الثاني فيحوله إلى أداة إنتاج فيأمره أن يشتري به قدوماً، ويساعده النبي في تهيئته القديمة للعمل به فشيد فيه رسول الله عوداً بيده.

ويوجه الرسول الكريم إلى أهمية الزمن باعتباره عنصراً مهماً في تحقيق الغاية، وتحدث فيه تراكمات تبرز حجم العمل وقيمتة. فأمره بالاحتطاب وهو عمل يدوى، والبيوع وهي من أطيب الكسب. ولا يأتي إلا بعد خمسة عشر يوماً، واستجابة الرجل فظهرت آثار التوجيه فيه وتحول من سائل يشعر بالمسكينة ويربط حياته بما يجود عليه غيره، إلى ذي مال فأصاب عشرة دراهم، اشتري ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً، وظهرت عليه آثار النعمة.

ولم يدع النبي هذا الموقف دون تعليم، وتوجيه للرجل حتى يعيشه على الاستمرار، وللأممة كلها حتى تنجو من سلبيات المسألة وأثارها، التي لا تقتصر على ذل السؤال في الدنيا فقط، وإنما تأتي يوم القيمة بهذه العلامة المظلمة التي تيزّ هؤلاء بين الناس. ونستطيع أن نقول بعد تتبعنا للتوجيهات النبي في السؤال من غير حاجة ان هذه التوجيهات تظهر الناس من التعلق ببعضهم، والناس ليسوا سواء في سماحتهم فقد يعطى بعضهم ويمتنع أكثرهم، وفي هذا تعرّض مذلة لا تليق بعزة المؤمنين.

### ٣. الارتقاء بالعمل إلى مرتبة العبادة:

يُعد الارتقاء بالعمل إلى مرتبة العبادة من أهم الدوافع التي توجه المسلم ليكون بين صفوف العاملين، المخلصين الصادقين في عملهم، ذلك أنه على يقين أن هذا العمل يحقق له القيمة الأخروية المتمثلة بالأجر والثواب، كما يتحقق له القيمة الدينية المنتجة للأجرة والاكتساب<sup>(١٢٨)</sup>.

وفي ضوء ذلك نستطيع القول إن العمل تكليف الهي ناتج عن استخلاف الله عز وجل لعباده في الأرض، حيث يقوم به الفرد كنوع من أنواع العبادة. وهنا يصبح العمل فرض على كل مسلم قادر على العمل والإنتاج، وذلك لسد حاجاته الذاتية وحاجة من يعولهم، فضلاً عن احتياجات مجتمعه<sup>(١٢٩)</sup>. هنا تكون قيمة العمل في الإسلام قد اتضحت من خلال الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة، وتبين لنا انه بالعمل الصالح تكون خلافة الأرض وعماراتها وإن كل عمل صالح يراد به وجه الله تعالى ويستهدف تعمير الكون وتنمية الإنسان ليكون بحق

(١٢٧) ابن عبد البر، التمهيد، ج ١٨، ص ٣٢٨. الشعراوي، الواقع الأنوار، ص ١٣٣.

(١٢٨) ينظر: مشهور، الاستثمار، ص ١٠٨. المصري، مقومات الاقتصاد، ص ٢٢.

(١٢٩) مشهور، الاستثمار، ص ١٠٨. المصري، مقومات الاقتصاد، ص ٢٢.

خليفة الله في أرضه.

#### ٤. بيان الثواب العظيم الذي يناله العامل:

إن الإسلام ينظر إلى نتائج عمل الإنسان المسلم على أنه مرتبط بالجانب الديني والدنيوي. وأن طاعة الله عز وجل لا تكون كاملة وتماماً إلا إذا اقترن بالعمل الدنيوي النافع، الذي يعود على المسلم بالمنفعتين معاً<sup>(١٢٠)</sup>. وفي ضوء ذلك سيندفع المسلم لاتقان عمله حتى يصل إلى رضوان الله تبارك وتعالى ومحبته، ومصداق حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن الساعي على كسبه وكسب عياله فقد نال بسعيه هذا محبة الباري عز وجل<sup>(١٢١)</sup>، وإن ناله في سبيل ذلك تعب بدني، فإنما ينظر إليه بأنه سعادة روحانية عظيمة. وحين يدرك المسلم أن عمله في هذه الدنيا، ابتغاء منافعه ومصالحه الخاصة، مثاب عليه عند الله تبارك وتعالى، سينهض بكل عزيمة وإخلاص في بناء مجتمعه ورقيه، نابذاً للدعة والبطالة، عارفاً أن الله مطلع عليه، ومدركاً بأنه يقوم بأحب الأعمال إليه.

#### ٥. الكسب يُفضي إلى الاستغناء عن الناس:

ويقصد به عدم الاحتياج المادي إلى الغير، والذلة إليه. ذلك أن في الاحتياج إلى الغير ذلةً وهو أنماً لا ينبغيان للمسلم. وبينها أن صلاته عليه وسلم عن مد اليد وسؤال الغير، فقال: (اليد العليا خير من اليد السفلة)<sup>(١٢٢)</sup>. وحيث رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على العمل حتى ولو كان بأبسط أشكاله بأن يقوم أحدهم بجمع الحطب ويذهب به إلى السوق ليبيعه ويستغني عن الناس وعن الحاجة اليهم<sup>(١٢٣)</sup>. وكان الصحابي سلمان الفارسي يعمل بيده، فيبيع ما صنعه ثم يشتري بثمنه طعاماً ثم يدعو المجنومين<sup>(١٢٤)</sup> فياكلون معه<sup>(١٢٥)</sup>. وقال النبي عيسى بن مريم عليه السلام: (إن الله عز وجل يُحب العبد يتعلم المهنة يستغني بها عن الناس، ويكره العبد يتعلم العلم يتخدذه منه)<sup>(١٢٦)</sup>.

ومن الصحابة الذين كانوا حريصين عن الاستغناء عن الحاجة إلى الناس، فكان الصحابي الجليل سلمان الفارسي إذا أصاب شاة من الغنم، أمر بذبحها، وقد<sup>(١٢٧)</sup> لحمها، فأكل من القديد في الأيام القادمة، فإذا سُئل عن ذلك قال: استغنى به، أحب إلي من أن احتاج إلى سواي<sup>(١٢٨)</sup>.

(١٢٠) ينظر: ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، ص. ٢٧٣. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج. ٢، ص. ٢٣٦.

(١٢١) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص. ٧٣. الطبراني، المعجم الكبير، ج. ١٢، ص. ٢٢٨. القضايعي، مسند الشهاب، ج. ٢، ص. ١٤٩.

(١٢٢) البخاري، صحيح البخاري، ج. ٢، ص. ١١٧.

(١٢٣) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص. ٩٥. البيهقي، السنن الكبرى، ج. ٦، ص. ١٥٣.

(١٢٤) واحسب أن الصحابي كان يحرص على دعوة المجنومين لأنّه كان يرى نفور الناس منهم خشية العدو منهم.

(١٢٥) ينظر: ابن أبي شيبة، المصنف، ج. ٥، ص. ١٤١.

(١٢٦) السيوطي، الدر المنثور، ج. ٢، ص. ٢٨.

(١٢٧) القديد: اللحم الملحق المفقن في الشمس. ينظر: ابن الأثير، النهاية، ج. ٤، ص. ٢٢.

(١٢٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج. ٢١، ص. ٤٣٩.

## ٦. الكسب يؤدي إلى مساعدة الآخرين:

وفي مقدمة ذلك، صلة الرحم، والتي جاء في الحث عليها في الكتاب والسنّة، وقد ورد في كتاب إصلاح المال بعض النصوص التي تبين أن هذا العمل من الدوافع التي ينبغي أن تدفع بال المسلم إلى الكسب للحصول على الأموال. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصاً على أن يوصي المسلمين بأن يقوم أحدهم بمساعدة جيرانه فقال: (إذا طبختم فأكثروا ماءها، واغرفوا لجيرانكم)<sup>(١٣٩)</sup>. وقال الصحابي الجليل أبو ذر الغفارى<sup>(١٤٠)</sup>: أوصاني خليلي صلى الله عليه واله وسلم إذا صنعت مرقة فأكثروا ماءها، فانظر ناساً من جيرانى، فأصابهم منها بمعرفة<sup>(١٤١)</sup>. وخير شاهد على ذلك، ما فعله طلحة بن عبيد مع قومه حين وصلهم مرة بأربعمائة ألف درهم<sup>(١٤٢)</sup>.

وقد كان بعض الصحابة المؤسرين يتمنى الزيادة في الأموال، ليقوم بها العمل الجليل وغيره من أعمال البر والصلة. فهذا عبد الرحمن بن عوف يقول: (يا حبذا مالا، أصل منه رحми)<sup>(١٤٣)</sup>. وإن الزبير بن العوام عرف عنه قوله المشهور: (إن مال فيه صنائع المعروف، وصلة الرحم)<sup>(١٤٤)</sup>. وكان سلمان الفارسي يعمل الطعام ويقدمه للمرضى والمحاجين<sup>(١٤٥)</sup>. كما أن التابعي الجليل سعيد بن المسيب كان يقول: (لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حله، يصل به رحمه، ويعطي منه حقه)<sup>(١٤٦)</sup>.

## ٧. الكسب يحدد المكانة الاجتماعية

دين الإسلام ينظر إلى الإنسان نظرة شاملة، لأمور دينه ودنياه، فقد دعاه وحثه على الكسب، مظهراً له الفوائد التي يحصل عليها الإنسان في الدنيا من مجرد امتلاكه للأموال، ومن هذه الفوائد التي أمر الإسلام بالكسب من أجلها في الدنيا، المكانة الاجتماعية المتميزة للمسلم.

وأهمية المال تبرز في تحقيق المكانة الاجتماعية للمسلم من خلال قول الرسول صلى الله عليه واله وسلم: (الحسب المال، والكرم التقوى)<sup>(١٤٧)</sup>، ونبه النبي صلى الله عليه واله وسلم إلى فتنة المال وأثرها على النفس البشرية واعتبرها قمة تناقض أهل الدنيا وفخرهم فقال: (أحساب أهل

(١٣٩) مسلم، صحيح مسلم، ج ٤، ص ٤٢. أحمد، المسند، ج ٥، ص ١٤٩ و ١٥٦. الترمذى، سنن، ج ٤، ص ٢٧٤.

(١٤٠) جذب بن جنادة بن كعب أبي ذر الغفارى، صحابي جليل كان خامس من أسلم، وأول من حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام، توفي سنة ٢٢٥. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ٤٠٥.

(١٤١) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٦٣. ابن حبان، صحيح، ج ٢، ص ٢٦٩.

(١٤٢) الحاكم، المستدرك، ج ٢، ص ٣٧٨. البيهى، مجمع الرواى، ج ٩، ص ١٤٨. وأشارت المصادر إلى أن الرسول سماه طحة الفياض لكثرة ما كان ينفقه في سبيل الله.

(١٤٣) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٤٦. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١٨، ص ١٩٣.

(١٤٤) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٤٧.

(١٤٥) الأصبغى، حلية الأولياء، ج ١، ص ٢٠٠. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٤٠. الذهبي، سير، ج ١، ص ٥٤٨. بينما قال ابن سعد: إذا أصاب الشيء اشتري به لحماً ثم دعا المحدثين فأكلوه معه. الطبقات، ج ٤، ص ٨٩.

(١٤٦) الأصبغى، حلية الأولياء، ج ٢، ص ١٧٣. الذهبي، سير أعلام، ج ٤، ص ٢٢٨.

(١٤٧) الطبرانى، المعجم الكبير، ج ٧، ص ٢١٩. الدارقطنى، سنن، ج ٣، ص ٢٠٩. قال العلامة الألبانى: حديث صحيح. ينظر: صحيح الجامع الصغير، ج ١، ص ٦٠٧.

الدنيا الذي يذهبون إليه هذا المال<sup>(١٤٨)</sup>.

رأى عمر بن الخطاب شاباً يخطر<sup>(١٤٩)</sup> وهو يقول: أين بطحاء مكة كُدياً فعلاها، فوقف عليه ثم قال: إن يكن لك خير فلك كرم، وإن يكن لك خلق فلك مروءة، وإن يكن لك مال فلك شرف والافت واحمر سواء<sup>(١٥٠)</sup>.

#### ٨. بالكسب يدافعون عن أنفسهم:

إن طلب الكسب الحال بمثابة جهاد: حيث عد الإسلام الحصول على المال من سبله المشروعة واجباً على كل مسلم قادر، وقد ارتفع الإسلام بهذا الأمر إلى درجة الجهاد في سبيل الله<sup>(١٥١)</sup>.

فبالكسب يتم التمكين والإعداد لمواجهة الأعداء، إذ يُعد المال مصدر قوة وتمكن في هذه الحياة، لا سيما في العصر الحاضر، الذي أصبح لا يضع اعتباراً لأحد أو لمجموعة إلا بما تمتلكه من قيم مادية. وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالكسب والتحصل على هذه القيمة، لتكوين قوة كافية لمواجهة أي عدو ان قد يعترض سبيل الدعوة إليه، فقال تعالى: (وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمَنْ رَبَاطَ الْخَيْلَ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوُ اللَّهِ وَعُدُوكُمْ وَآخَرِينَ مَنْ دُونَهُمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ)<sup>(١٥٢)</sup>. وهذه القوة التي أمر سبحانه وتعالى بإعدادها إنما اشترط فيها شرطاً وهو: أنها قوة تخيف الأعداء، ومن هنا فقد كان معنى القوة هذه مروءة تختلف من وقت لآخر، لا بد لها في كل وقت من التفوق على قوة الأعداء، بجميع ما تشتمله كلمة القوة من معان فالخيل في هذا الزمان إنما يضاف إليها جميع المعدات الحربية الالزامية، والتي لا يتحصل عليها، أو تُتَنَالُ إلا بعد امتلاك القيمة المادية التي توازيها، فضلاً عن صناعتها محلياً.

(١٤٨) أحمد، المسند، ج ٥، ص ٣٥٣. البيهقي، السنن الكبرى، ج ٧، ص ١٢٥. الحاكم، المستدرك، ج ٢، ص ١٦٣. قال العلامة الألباني: حديث صحيح. ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج ٦، ص ٩٨٥.

(١٤٩) يخطر: أي يتذكر بشيئته. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٤، ص ٢٤٩.

(١٥٠) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٣٤. الهندي، كنز العمال، ج ١، ص ٤٠٢.

(١٥١) القضايعي، مسنن الشهاب، ج ١، ص ٨٣. السيوطي، الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٣٣.

(١٥٢) سورة الأنفال، آية ٦٠.

## الخاتمة

بعد هذه الدراسة المستفيضة لموضوع الكسب، وفوائده واثرها في تنمية المجتمع، التي من خلالها توصلنا إلى ما يلي:

١. الكسب الذي يدعو إليه الإسلام، يتصف بالصلاح أو المشروعية، ويتجلى ذلك من خلال استعراض ما جاء في الحديث عليه من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.
٢. انفرد الفكر الاقتصادي الإسلامي في استعمال لفظة الكسب من حيث أنها البديل لمفهوم العمل في المدارس الوضعية.
٣. الكسب واجب على كل مسلم قادر عليه، لا بل هو في كثير من الأحيان فرض، لأن من غيره لا يمكن الإنسان من تأمين قوته وقوت عياله.
٤. وحث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على الكسب والسعى الحثيث في طلبه وبين فضله. عد الإسلام الكسب والسعى على النفس وعلى الأولاد والزوجة والأبوبين، جهاد في سبيل الله.
٥. كان الأنبياء عليهم السلام أهل حرفة يتكتسبون بها ويحصلون بها قوتهم ورزقهم.
٦. بين لنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مقدار الثواب الذي يناله من يسعى على كسب قوته وقوت عياله، وعندما يدرك المسلم هذا يندفع بكل عزيمة وإخلاص في بناء مجتمعه ورقمه.
٧. لم يكتف الإسلام بأن حض على الكسب، بل شن حرباً لا هوادة فيها على البطالة، والزم ولد الأمر أن يوفر فرص العمل المناسبة لكل فرد قادر باحث عنه.
٨. تأكّد لنا أن المسلم ومن خلال الكسب يمكن أن يحدد مكانته الاجتماعية.
٩. بالكسب يتم التمكين والإعداد لمواجهة الأعداء، فالمال مصدر قوة وتمكين في هذه الحياة، لا سيما في العصر الحاضر.

## قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

### أولاً: المصادر:

١. ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد(ت٥٦٠).
٢. النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر احمد و محمود محمد(القاهرة، المكتبة الإسلامية، ١٩٦٣م).
٣. احمد، أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل(ت٥٢٤١).
٤. الزهد(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣).
٥. المسند(بيروت، دار صادر، د.ت).
٦. الأصبهاني، أبو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد(ت٥٤٣٠).
٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء(بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ).
٨. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم(ت٥٢٥٦).
٩. صحيح البخاري، مراجعة: د. مصطفى ديب(بيروت، دار ابن كثير، ١٩٨٧م).
١٠. البعلبي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن الفضل(ت٥٧٠٩).
١١. المطلع على أبواب المقنع، تحقيق: محمد بشير(بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨١م).
١٢. البيهقي، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي(ت٥٤٥٨).
١٣. السنن الكبرى(بيروت، دار الفكر، د.ت).
١٤. الترمذى، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة(ت٥٢٧٩).
١٥. سنن الترمذى، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف(بيروت، دار الفكر، ١٩٨٣م).
١٦. ابن تيمية، أبو العباس احمد بن عبد الرحيم بن عبد السلام(ت٥٧٢٨).
١٧. السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية(الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، ١٩٩٨).
١٨. مجموع الفتاوى، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم(المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٢٠٠٤).
١٩. ابن الجعد، أبو الحسن علي بن الجعد(ت٥٢٣٠).
٢٠. مسند ابن الجعد، تحقيق: الشیخ عامر احمد حیدر(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م).
٢١. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧).
٢٢. زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: محمد عبد الرحمن عبد الله(بيروت، دار الفكر، ١٩٨٧م).
٢٣. مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، تحقيق: حلمي محمد(القاهرة، دار ابن خلدون، ١٩٩٦).
٢٤. الحكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدویه(ت٥٤٠٥هـ).
٢٥. المستدرک على الصحيحین، تحقيق: د. يوسف المرعشلي(بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٦هـ).
٢٦. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن احمد(ت٥٣٥٤).
٢٧. صحيح ابن حبان بترتیب ابن بلبان، تحقيق: شعیب الارناؤوط(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م).
٢٨. الحبشي، محمد بن عبد الرحمن(ت٧٨٦هـ).
٢٩. البركة في فضل السعي والحركة(بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٨).

٣٠. ابن حجر، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد(ت٥٨٥٢).
٣١. فتح الباري شرح صحيح البخاري(بيروت، دار المعرفة، د.ت.).
٣٢. هدي الساري مقدمة فتح الباري(بيروت، دار المعرفة، د.ت.).
٣٣. ابن أبي الحديدي، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد(ت٥٦٥٦).
٣٤. شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم(القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٩ م).
٣٥. الحطلي، أبو الحسن علي بن إبراهيم بن احمد(ت٤٠٤٥).
٣٦. إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون(بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٠ هـ).
٣٧. الخلال، احمد بن محمد بن هارون(ت٣١١ هـ).
٣٨. الحث على التجارة والصناعة(الرياض، دار العاصمة، ١٩٨٧).
٣٩. ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد(ت٥٨٠٨٥).
٤٠. المقدمة(بغداد، مكتبة المثنى، د.ت.).
٤١. الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن احمد(ت٥٣٨٥).
٤٢. سنن الدارقطني، تحقيق: مجدي منصور(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥ م).
٤٣. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق(ت٥٢٧٥).
٤٤. سنن أبي داود، تحقيق: سعيد محمد(بيروت، دار الفكر، ١٩٥٢ م).
٤٥. ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيدة(ت٥٢٨١).
٤٦. إصلاح المال، تحقيق: محمد عبد القادر عطا(بيروت، المؤسسة الثقافية، ١٩٩٣).
٤٧. الديلمي، أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه(ت٥٥٠٩).
٤٨. فريدوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب، تحقيق: سعيد بسيوني(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦ م).
٤٩. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان(ت٥٧٤٨٠).
٥٠. سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣ م).
٥١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري(بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٠).
٥٢. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن(ت٥٦٦).
٥٣. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير(القاهرة، المطبعة البهية المصرية، ١٩٣٨ م).
٥٤. الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد(ت٥١٢٠٥).
٥٥. تاج العروس من جواهر العروس(بيروت، مكتبة الحياة، د.ت.).
٥٦. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد(ت٥٥٣٨).
٥٧. أساس البلاغة(القاهرة، مطابع الشعب، ١٩٦٠ م).
٥٨. السرخسي، أبو بكر محمد بن احمد بن سهل(ت٥٤٨٣).
٥٩. المبسوط، تصحيح جماعة من العلماء(القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٢٤ هـ).
٦٠. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع(ت٥٢٣٠).
٦١. الطبقات الكبير(بيروت، دار صادر، د.ت.).
٦٢. السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد(ت٥٩١١).

٦٣. تاريخ الخلفاء(بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٣).
٦٤. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير(بيروت، دار الفكر، ١٩٨٥).
٦٥. الدر المنثور في التفسير بالتأثر(جدة، مطبعة الفتح، ١٣٦٥هـ).
٦٦. الشعراوي، عبد الوهاب بن احمد بن علي(١٩٧٣).
٦٧. لواحق الأنوار القدسية في بيان العهود الحمدية(القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٣).
٦٨. الشيباني، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد(١٨٩٥).
٦٩. الاتكاسب في الرزق المستطاب، قدم له وعلق عليه: الشيخ محمد عرنوس(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦).
٧٠. ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم(١٩٨٥).
٧١. المصنف في الأحاديث والأثار، علق عليه: سعيد اللحام(بيروت، دار الفكر، ١٩٨٨).
٧٢. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب(١٩٦٠).
٧٣. المعجم الأوسط، تحقيق: طارق عوض الله محمد وعبد الحسن إبراهيم(القاهرة، دار الحرمين، ١٤٠٥هـ).
٧٤. المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي(الموصل، مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٣).
٧٥. الطبرري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد(١٩٨٥).
٧٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تصحيح: صدقى جميل العطار بيروت، دار الفكر، ١٩٨٥.
٧٧. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد(١٣٨٧).
٧٨. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى احمد ومحمد عبد الكبير(الرباط، متشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ).
٧٩. ابن عبد ربه، أبو عمر احمد بن محمد(١٩٦٥).
٨٠. العقد الفريد، تصحيح: احمد أمين واحمد الشريف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة،(القاهرة، ١٩٦٥).
٨١. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(١٩٧١).
٨٢. تاريخ دمشق الكبير، تحقيق: علي شيري(بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥).
٨٣. العيني، أبو محمد محمود بن احمد(١٩٨٥).
٨٤. عمدة القاري في شرح صحيح البخاري(بيروت، دار إحياء التراث، د. ت).
٨٥. الغزالى، أبو حامد محمد بن محمد بن عمر(١٩٥٥).
٨٦. إحياء علوم الدين، دار الكتب العلمية،(بيروت، د. ت).
٨٧. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمر(١٧٠٥).
٨٨. العين، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي و د. مهدي المخزومي(القاهرة، دار مكتبة الهلال، د. ت).
٨٩. الفيروزآبادی، أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد(١٧١٥هـ).
٩٠. القاموس المحيط والقاموس الوسيط(بيروت، دار العلم للجميع، د. ت).
٩١. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(١٩٧٦).
٩٢. تأویل مختلف الحديث(بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت).
٩٣. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر(١٩٧١).

٩٤. الجامع لأحكام القرآن(بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٥م).
٩٥. القضايعي، محمد بن سلامة(ت ٥٤٥٤).
٩٦. مسند الشهاب، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٥).
٩٧. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت ٥٧٧٤).
٩٨. تفسير القرآن العظيم(بيروت، دار إحياء الكتب العربية، د.ت).
٩٩. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد(ت ٥٢٧٥).
١٠٠. سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي(بيروت، دار الفكر، د.ت).
١٠١. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب(ت ٥٤٥٠).
١٠٢. النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود(بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت).
١٠٣. المزني، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف(ت ٥٧٤٢).
١٠٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف(بيروت، مؤسس الرسالة، ١٩٨٥م).
١٠٥. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم(ت ٥٢٦١).
١٠٦. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي(بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٤م).
١٠٧. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر(ت ٥٨٤٥).
١٠٨. إمتناع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩).
١٠٩. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي(ت ٥٧١١).
١١٠. لسان العرب(بيروت، دار صادر، ١٩٥٧م).
١١١. النحاس، أبو جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل(ت ٥٣٢٨).
١١٢. معاني القرآن، تحقيق: الشيخ محمد بن علي الصابوني (مكتبة المكرمة، منشورات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٨م).
١١٣. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري(ت ٥٦٧٦).
١١٤. شرح النووي على صحيح مسلم(بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت).
١١٥. الهندي، علي بن حسام الدين بن عبد الملك(ت ٥٩٧٥).
١١٦. كنز العمال في سن الأقوال والأفعال، تحقيق: الشيخ بكري حيانى والشيخ صفوة السقا(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩م).
١١٧. الهيثمي، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان(ت ٥٨٠٧).
١١٨. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م).

## ثانياً: المراجع:

١. الألباني، الشيخ محمد ناصر الدين.
٢. صحيح الجامع الصغير(بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٨).
٣. سلسلة الأحاديث الصحيحة(الرياض، مكتبة المعارف، د. ت).
٤. الجمال، محمد عبد المنعم.
٥. موسوعة الاقتصاد الإسلامي(القاهرة، دار الكتب الإسلامية بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠م).
٦. الصلايبي، محمد (الدكتور).
٧. فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(دمشق، دار ابن كثير، ٢٠٠٣م).
٨. تيسير الكريم المثان في سيرة عثمان بن عفان(القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٢م).
٩. عبد الباقي، محمد فؤاد.
١٠. المجمع المفهرس لألفاظ القرآن الكريم(بيروت، دار الفكر، ١٩٨٦).
١١. الفنجري، محمد شوقي(الدكتور)
١٢. المذهب الاقتصادي في الإسلام(القاهرة ن مكتبة مدبولي، ١٩٧٧).
١٣. مشهور، أميرة عبد اللطيف(الدكتور).
١٤. الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي(القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٠م).
١٥. المصري، عبد السميم.
١٦. مقومات الاقتصاد الإسلامي(القاهرة، دار الطباعة والنشر الإسلامية، ١٩٩٠م).

Bait Al-Mashura Journal

# مجلة بيت المشورة

International Academic Refereed journal On Islamic Finance and banking

Issue (3) State of Qatar – Dhul Hijja 1436 H – October 2015



# ISLAMIC FINANCE



ISSN : 2409-0867 Online

ISSN : 2410-6836 Print

mashurajournal.com

Published by



شركة بيت المشورة للاستشارات المالية  
Bait Al-Mashura Finance Consultations Company